٤٢٢٢١٠٢٧

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد خادم الحرمين الشريفين

ظاهرة السلوكيات الخاطئة أثناء موسم الحج – الواقع والحلول

١٤٢٢هـ

إعداد
أ . د . محمود بن محمد بن عبد الله كسناوي
قســــم التربية الإســـلامية والمقارنة
كلـيــــــة التربيــــة
جامعــــة أم القــــرى
مكة المكرمة

ملخص البحث

عنوان البحث : ظاهرة السلوكيات الخاطئة أثناء موسم الحج ١٤٢٢هـ ، الواقع – حلول مقترحة .

الباحث : أ . د . محمود محمد عبد الله كسناوي . عضو هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ، جامعة أم القرى .

من المعروف أن المملكة العربية السعودية من واقع مسئولياتها تقوم بتنظيم الحج في مختلف المجالات والمستويات مجندة في ذلك كافة الوزارات والقطاعات الحكومية والأهلية للقيام بالدور الفعال في مجال الخدمات والتنظيمات الإدارية والأمنية .

وبالرغم من هذه الجهود لاحظ الباحث أن بعض الحجاج يرتكبون سلوكيات خاطئة أثناء الطواف والسعي وفي منى أثناء رمي الجمرات .

وتكمن مشكلة البحث بأنه بالرغم من أهمية الالتزام بآداب الحج لقوله تعالى : ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ نجد بأن بعض الحجاج يقومون بسلوكيات خاطئة .

لذا فإن من ضمن أهداف البحث الرئيسية التعرف على نوعية وأسباب القيام بالسلوكيات الخاطئة إضافة إلى الأماكن والفترة الزمنية التي حدثت فيها السلوكيات الخاطئة والحلول المقترحة للتخفيف من هذه السلوكيات الخاطئة .

ولقد تم تطبيق الجانب الميداني على الحجاج الذين تمت ملاحظتهم وهم يقومون بسلوكيات خاطئة حيث قام فريق البحث بتعبئة الاستبانات التي بلغ عددها ٤٩٩ من واقع إجاباتهم .

ولقد أسفرت النتائج أن أكبر نسبة من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة هم من الجنسية المصرية ثم يليهم على التوالي حجاج بنغلاديش وباكستان والهند .

كما تم التوصل إلى أن الدفع واستخدام العنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات

بمنى يعتبر من أكثر السلوكيات الخاطئة حدوثاً خاصة في أيام ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٧ من شهر ذي الحجة إضافة إلى حدوث سلوكيات خاطئة أخرى مثل الافتراش والتسول والنشل والسرقة .

ولقد لوحظ أنه بالرغم من أن معظم الحجاج أفادوا بأنهم تلقوا توعيـــة في بلادهـــم بأهمية الالتزام بآداب الحج إلا أنهم قاموا بارتكاب سلوكيات خاطئة مما يـــدل علـــى عـــدم الاهتمام بتنفيذ التعليمات .

ووفقاً لنتائج البحث فإن من ضمن توصيات البحث والحلول المقترحة توسعة ساحات الجمرات والإسراع في بناء عدد طوابق لرمي الجمرات ومنع الافتـــراش حـــول ســـاحات الجمرات وتعيين مشرفين بعدد كاف لتوعية الحجاج في المسجد الحرام ومنى بأهمية الالتـــزام بآداب الحج .

ولأن عدد كبير من الحجاج أفادوا بأنهم لم يتلقوا توعية من مؤسسات الطوافة لذا فإن من ضمن الحلول المقترحة أن تقوم مؤسسات الطوافة بتفعيل خدمات التوعية والإرشاد لتوعية الحجاج ، وتوزيع مطويات للتوعية في السفارات والمطارات وعند منافـــذ الـــدخول البريـــة والبحرية، والتنسيق مع الإدارات ذات العلاقة بالحج والحجاج في الدول الإسلامية للاهتمام بتوعية الحجاج في بلادهم قبل القدوم إلى المملكة العربية السعودية .

المقدمة

من المعروف أن المملكة العربية السعودية تجتذب أنظار العالم الإسلامي بما تقوم به من جهود كبيرة في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل ، والعمل المستمر الدءوب على التضامن الإسلامي ، ووحدة الأمة الإسلامية لبلوغ الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها المجتمعات الإسلامية، خاصة في الفترة الحالية التي يحتاج فيها العالم الإسلامي إلى التكاتف والتضامن.

ونظراً لمكانة المملكة العربية السعودية الرفيعة بين شعوب العالم بما حباها الله من موقع متميز ، وبما تشتمل أراضيها على أقدس بقاع المعمورة ، فإن المسئولية في مختلف المجالات والقطاعات يعملون ليل نهار في سبيل المحافظة على قدسية الأماكن المقدسة والمشاعر والسعي الدؤوب نحو توفير أسباب الراحة والاطمئنان للمعتمرين وزوار المسجد النبوي والأماكن المقدسة ، وحجاج بيت الله الحرام الذين يفدون سنوياً إلى الديار المقدسة .

ومن المعروف عبر التاريخ أن المملكة العربية السعودية تقوم بخدمة وحماية الحرمين الشريفين ، والتخطيط والتنفيذ للمشاريع المرتبطة بتوسعة الحرمين الشريفين ، وتطوير وتحسين الأماكن المقدسة ، وذلك لراحة حجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم للقيام بأداء فريضة الحج ومناسك العمرة بسهولة ويسر .

والمملكة العربية السعودية كذلك من واقع مسئولياتها تقوم بتنظيم الحج على مختلف المجالات والمستويات ، مجندة في ذلك كافة الوزارات والقطاعات الحكومية والأهلية للقيام بالدور الفعال في مجال الخدمات والتنظيمات الإدارية والأمنية .

وسنوياً يفد إلى الديار المقدسة في موسم الحج حجاجاً من جنسيات مختلفة وبأعداد كبيرة ، لذا فإن المسئولين في المملكة العربية السعودية يقومون بعمليات التخطيط والتنظيم لخدمات الحجيج وتجنيد كافة السبل والوسائل للمحافظة على أمن ضيوف الرحمن والقضاء على ما قد ينجم من ظواهر سلبية أو مشكلات تلحق أضراراً بأمن الحجاج .

وبالرغم من هذه الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية فإن الملاحظ وجود سلوكيات خاطئة سلبية من بعض الحجاج وتتمثل في إيذاء مشاعر الآخرين بالتدافع

واستخدام العنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات إضافة إلى السرقة والتسول والمشاجرة والسكن في الشوارع والطرقات والسب والشتم والاعتداء على الآخرين وعدم التقيد بتعليمات وزارة الحج ومؤسسات الطوافة .

من هذا المنطلق فإن البحث يهدف إلى التعرف على أسباب هذه السلوكيات الخاطئة وعن مدى قيام الدول الإسلامية بتوعية الحجاج قبل القدوم إلى الديار المقدسة .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في أن الباحث لاحظ أن بعض الحجاج يرتكبون سلوكيات خاطئة أثناء تواجدهم بالقرب من المسجد الحرام وأثناء الطواف والسعي وأثناء رمي الجمرات في منى فبالرغم من أهمية الالتزام بآداب الحج لقوله تعالى : في سورة البقرة : ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ . بالرغم من ذلك نجد أن بعض الحجاج يقومون بالسرقة والنشل والتسول والبعض الآخر يقوم بالتدافع بعنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات في منى ، والبعض يقوم بالجدال والاعتداء على الآخرين بالسب والشتم أو الضرب .

كما أن بعض الحجاج يقومون بالسكن في الساحات المحيطة بالحرم وداخل الحرم وبالقرب الجمرات وفي عرقلة سير السيارات ومرور الحجاج ، والبعض يرتكب سلوكيات خاطئة كالكذب وعدم الأمانة وعدم احترام قدسية المكان والزمان .

من هذا المنطلق نبعت مشكلة البحث في التعرف على الجنسيات التي تقوم بالسلوكيات الخاطئة والأسباب والأماكن والفترات الزمنية التي تحدث فيها السلوكيات الخاطئة .

أهداف الدراسة :

ووفقاً لمشكلة البحث فإن أهداف البحث تكمن في الآتي :

(١) يهدف البحث إلى التعرف على أسباب السلوكيات السلبية من قبل بعض الحجاج أثناء موسم الحج .

(٢) التعرف على أنواع وأنماط السلوكيات السلبية أثناء موسم الحج .

(٣) التعرف على الطرق والأساليب التي يستخدمها الحجاج الذين يقومون بالظواهر السلوكية السلبية .

(٤) التعرف على الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الذين يقومون بظاهرة السلوكيات السلبية .

(٥) التعرف على الأماكن في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة التي تحدث فيها السلوكيات السلبية .

(٦) التعرف على الأساليب والطرق التي يستخدمها الحجاج الذين يقومون بظاهرة السلوكيات السلبية .

(٧) التعرف على الخلفية الاجتماعية والتعليم والمهنة والصحة للحجاج الذين يقومون بظاهرة السلوكيات السلبية.

(٨) التعرف على مدى قيام الدولة الإسلامية بتوعية الحجاج للابتعاد عن ظاهرة السلوكيات السلبية .

أهمية البحث :

يعتبر البحث مهماً من حيث أن التعرف على الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الذين يقومون بسلوكيات سلبية يساعد وإشعار الدول بأهمية توعية الحجاج قبل القدوم إلى الحج لتجنب السلوكيات السلبية .

* كما يعتبر البحث مهماً من حيث إن التعرف على الأماكن التي تحدث فيها السلوكيات السلبية يساعد في تكثيف الرقابة والتوجيه حفاظاً على سلامة الحجاج .
* سوف تسهم نتائج البحث في إدراك المجتمعات الإسلامية لدورها الكبير في المحافظة على أمن وأمان الحج ، ويتأتى ذلك عن طريق الدروس التوعوية والتوجيهية قبل القدوم إلى الحج .

تساؤلات البحث :

وفقاً لمشكلة البحث تكمن تساؤلات البحث في الآتي :

(١) ما الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الذين قاموا بالسلوكيات الخاطئة ؟

(٢) ما الجوانب الشخصية المتعلقة بالجنس والعمر؟

(٣) ما عدد مرات القدوم للحج ؟

(٤) ما النواحي الاجتماعية والتعليمية والمهنية والصحية للحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات الخاطئة ؟

(٥) ما الدخل الشهري بالريال السعودي للحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات الخاطئة ؟

(٦) ما الحالة الصحية للحجاج الذين قاموا بسلوكيات الخاطئة ؟

(٧) ما نوعية السلوكيات الخاطئة التي قام بها الحجاج ؟

(٨) ما مكان حدوث السلوكيات الخاطئة ؟

(٩) ما التاريخ والفترة الزمنية لحدوث السلوكيات الخاطئة ؟

(١٠) ما أسباب القيام بالسلوكيات الخاطئة ؟

(١١) هل تعرض الحجاج أو تسببوا بأضرار على الآخرين عند حدوث السلوكيات الخاطئة؟

(١٢) هل حصل الحجاج على توعية في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاطئة والالتزام بآداب الحج ؟

(١٣) هل حصل الحاج على توعية من مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج ؟

حدود البحث :

لقد تم تطبيق البحث في موسم حج عام ١٤٢٢هـ ، حيث تمت مقابلة الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام وفي الطواف وأثناء رمي الجمرات بمنى ، كما تم تحديد السلوكيات الخاطئة في السرقة والنشل والتسول والافتراش والتدافع بعنف والمشاجرة والتشابك بالأيدي والسب والشتم والاعتداء على الآخرين .

الدراسات السابقة

تقوم المملكة العربية السعودية سنوياً بالتخطيط العملي والتنظيم والتنفيذ وتجنيد كافة الطاقات البشرية لتوفير الراحة والاطمئنان للمعتمرين والحجاج ، ولم يقتصر الأمر على ما تقوم به الوزارات والمؤسسات المختلفة من جهود وخدمات في التوعية والإرشاد ، بل يتعدى ذلك ليشمل إجراء الأبحاث وكتابة التقارير والمتابعة للتوصل إلى وسائل وأساليب متطورة في خدمة المعتمرين وضيوف الرحمن ، ومن ضمن الدراسات ذات العلاقة لهذا البحث ما يلي :

(١) بحث بعنوان "**ظاهرة السرقة أثناء فترة الحج عام ١٤١٠هـ**" ، إعداد الدكتور / محمود محمد كسناوي (باحث رئيس) الأستاذ / مكي علي حنين (مساعد باحث) ، وقد تم التوصل إلى أن ظاهرة السرقة تنتشر بكثافة حول الكعبة الشريفة أثناء الطواف وفي الصفا والمروة وعند الدخول إلى المسجد الحرام وقت الزحام ، ومعظم المسروقات هي النقود ، وتليها الجوهرات والأمتعة ، كما تم التوصل إلى أن بعض المسروقات من الأمتعة والجوهرات تركها أصحابها في مكان ولم يجدوها عند البحث عنها .

(٢) بحث بعنوان : "**ظاهرة التسول من قبل بعض الحجيج عام ١٤٠٨هـ**" إعداد الدكتور / محمود محمد كسناوي " ، وقد أسفرت نتائج البحث عن أن :

" بعض المتسولين من الحجاج أفادوا بأنهم يقومون بالتسول لأن نقودهم وأمتعتهم فقدت منهم ، كما تم التوصل إلى أن بعض المتسولين يقومون بأخذ ما يرونه ملقي على الأرض من أمتعة وأغراض ، وهذا الأمر يجعل أصحاب الأمتعة يفقدونها ويبحثون عنها " .

(٣) بحث بعنوان : "**الافتراش في الحج**" ، إعداد الدكتور / محمود محمد كسناوي ، والدكتور / زايد بن عجير الحارثي عام ١٤١٢هـ ، وقد أسفرت نتائج البحث عن أن نسبة كبيرة من المفترشين يتخذون من جسر الجمرات مكاناً للافتراش ، ولأن

المفترشين يسكنون في الشوارع والطرقات ومعهم أمتعتهم ، لذا فإن الأمتعة عرضة للفقدان .

(٤) بحث بعنوان : "**نفسية الحشود في الأماكن المقدسة وكيفية التعامل معها إعلامياً**" إعداد الدكتور / زايد بن عجير الحارثي ، عام ١٤١٦هـ ، قد تم التوصل إلى أنه عشرات الآلاف من المعتمرين والحجيج في أماكن محددة وفي هذه الحالة يحدث للبعض حالات من الضغط النفسي والتوتر والقلق والإغماء ، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث مشكلات إنسانية أخرى من ضمنها بلا شك التدافع واستخدام العنف .

(٥) بحث بعنوان : "**دور الإعلام في تيسير حركة الحجاج بالمشاعر**" ، إعداد مركز أبحاث الحج عام ١٤١٦هـ ، وقد تم التوصل إلى أن ازدحام الحجاج في يوم العيد وأيام التشريق حول الجمرات قد يؤدي إلى حدوث إصابات ووفيات .

(٦) بحث بعنوان : "**الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده**" ، إعداد الدكتور / مانع بن حماد الجهني ، ١٤١٦هـ ، وقد أسفرت نتائج البحث عن أن بعض الحجاج يفدون إلى الديار المقدسة بدون دراية لما قد يعترضهم من مشكلات أثناء فترة الحج الأمر الذي يجعلهم يقعون في بعض المشكلات الإنسانية ، لذا أوصت الدراسة بأهمية توعية الحجاج في بلده بالتقيد بالتعليمات والأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية .

(٧) بحث بعنوان : "**الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده – تجربة ماليزيا وأندونيسيا**"، إعداد الدكتور / عبد الله أحمد عبد الله ، وقد أوضح هذا البحث أن في ماليزيا وأندونيسيا يتم عقد دورات للمعتمرين والحجاج تشتمل على توزيع كتيبات وعلى محاضرات وتدريبات عملية يوضح فيها كيفية أخذ الاحتياطات اللازمة لعدم الوقع في المشكلات الإنسانية أو التعرض لفقد الأموال والأمتعة .

السلوكيات الخاطئة أثناء موسم حج عام ١٤٢٢هـ

يقصد الباحث بالسلوكيات الخاطئة أثناء موسم الحج ما يلي :

أولاً : السرقة والنشل :

جاء في " القاموس المحيط " : (سرق) تعني أخذ مالٍ اغتصاباً ، والذي يقوم بالسرقة أطلق عليه اسم (سارق) نسبة إلى السرقة ، وأن للفظ (سرق) معان عديدة ، منها ما يؤدي إلى الأخذ خفية ، أو عمل الشيء بدون مرأى ومسمع من الآخرين (الفيروز آبادي طبعة عام ١٤٠٣هـ ، ص٢٤٤) .

وجاء في " الصحاح " أيضاً في معنى كلمة (سرق) أي سرق منه مالاً . يسرق سرقاً بالتحريك ، وسرقه ، أي نسبه إلى السرقة ، واسترق السمع أي : استمع مستخفياً ، ويقال هو : يسارق النظر إليه أي : ينظر إليه في حين غفلة (الجوهر في ١٣٧٦هـ) .

وجاء في : " تاج العروس " أن السارق عند العرب هو من جاء مستتراً إلى حرز ، فأخذ مالاً لغيره ، فإن أخذه من ظاهرة مختلس ومنتهب ، فإن منع ما في يدي الغير فهو غاصب (الزبيدي ، ١٣٨٦هـ ، ص٣٧٩) .

أما لفظة (نشل) فوردت في " القاموس المحيط " بمعنى أسرع نزعه ، أي أخذ مالاً أو شيئاً بسرعة ، وباستعمال آلات معينة (الفيروز آبادي ، طبعة ، ١٤٠٣هـ ، ص٧٥) .

وعرف الفقهاء السرقة بعدة تعاريف توضح في مجملها أخذ مال الناس بدون وجه حق ، فقد عرف السرقة أبو حنيفة بأنها أخذ مكلف نصاب القطع خفية مالاً يسارع إليه الفساد من المال الشامل للغير ، وعرفها المالكية أيضاً بأنها أخذ المال خفية بقصد الإجرام والفساد ، وعرفها الشافعي بأنها أخذ المال خِفْية وظلماً من حرز الآخرين مما يوجب العقاب عليه (توفيق رسالة دكتوراه ، ص٩٦) .

والسرقة في الشريعة الإسلامية نوعان : سرقة عقوبتها حد ، وسرقة عقوبتها التعذير ، والسرقة المعاقب عليها بالحد نوعان : سرقة صغرى، وسرقة كبرى ، أما السرقة الصغرى فهي

أخذ مالٍ خفية أي على سبيل الاستخفاء ، أما السرقة الكبرى فهي أخال مال الغير على سبيل المغالبة ، وتسمى السرقة الكبرى حرابة ، والفرق بين السرقة الصغرى والكبرى هو أن الصغرى يؤخذ فيها المال دون علم المجني عليه ، ودون رضاه ، ولابد لوجود السرقة الصغرى من توفير هذين الشرطين معاً ، فإن لم يتوفر أحدهما فلا يعتبر الفعل سرقة صغرى.

فمن سرقة من دار متاعاً على مشهد من صاحب الدار دون استعمال القوة والمغالبة لا يعتبر فعله سرقة صغرى وإنما يعتبر خطفاً أو نهباً ، والاختلاس والغصب والنهب كلها صور من صور السرقة .

أما السرقة الكبرى فيؤخذ فيها المال بعلم المجني عليه ولكن بغير رضاه ، وعلى سبيل المغالبة ، فإن لم تكن مغالبة فالفعل إختلاس أو غصب أو نهب ما دام الرضا غير متوفر (عودة، ١٩٧٧م ، ص٥١٤-٥١٦) .

أركان السرقة :

وأركان السرقة أربعة :

١ – الأخذ بالخفية .
٢ – أن يكون المأخوذ مالاً .
٣ – أن يكون المال مملوكاً لبعض الناس .
٤ – القصد الجنائي .

ومعنى الأخذ خفية هو أن يؤخذ الشيء دون علم المجني عليه ودون رضاه ، كمن يسرق أمتعة شخص ما (ومن أركان السرقة أن يكون المأخوذ أو المسروق مالاً ، وأن يكون المال مملوكاً للغير ، أو يقوم السارق بالسرقة بهدف القصد الجنائي ، بأخذ الشيء أو المال وهو عالم بأن أخذه محرم يعاقب عليه (عودة ، ١٩٧٧م ، ص٦٠٢-٦٠٩) .

توجيهات الدين الإسلامي

وتعتبر السرقة في الإسلام أكل أموال الناس بالباطل عن طريق السرقة ، وحماية لأموال الناس من أيدي اللصوص ، قرر الإسلام أن من تثبت عليه السرقة دون شبهة ، وكان من أهل التكليف ، وكان ما سرقه يساوي ربع دينار فأكثر ، أو يساوي عشرة دارهم عند أبي

حنيفة فأكثر يعاقب بقطع يده وهذا حد شرعي فرضه الله على الحكم الإسلامي والمجتمع المسلم قال تعالى في سورة المائدة : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ﴾ سورة المائدة آية : ٣٨-٣٩ .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ((لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده)) . أي يسرق البيضة أولاً فيعتاد حتى يسرق ما قيمته ربع دينار فأكثر فتقطع يده ، إذا انكشف أمره .

وبتطبيق حد الإسلام في القطع تحفظ الأموال والأرواح ، ويستتب الأمن ، ومن الملاحظ أنه حين تركت بعض المجتمعات هذا الحد الشرعي انتشرت فيها جرائم السرقة من أجل الحصول على الثراء غير المشروع ، لذا فإن المحافظة على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في هذا الصدد ، يقود إلى حل هذه المشكلة والدليل على ذلك ما نجده ماثلاً في المملكة العربية السعودية من قلة وجود مشكلة السرقة بدرجة كبيرة بين أفراد المجتمع السعودي بسبب تطبيق الأحكام الشرعية فيمن يتم الإثبات عليه بالقيام بالسرقة .

ومن أجل المحافظة على سلامة المجتمع وأمنه كان الرسول ﷺ متى رفع إليه أمر السارق أمر بقطع يده ، وقال : (((لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) .

وثبت هذا في الصحيح كما جاء في حديث المرأة المخزومية التي سرقت وأراد بعض المسلمين أن يشفعوا لها عند رسول الله ﷺ فدفعوا لذلك أسامة بن زيد ، وروى النسائي أن عائشة رضي الله عنها قالت : أتى رسول الله ﷺ بسارق فقطعه فقالوا ما كنا نراك تبلغ به هذا فقال : ((لو كانت فاطمة لقطعتها)) (الميداني ١٣٩٩هـ ، ص١٠٩-١١١) .

ولقد حث الدين الإسلامي على ضرورة الاهتمام والالتزام بالأخلاق الإسلامية وذلك لما لها من محاسن ومميزات في الترابط والتراحم الاجتماعي وإيجاد المجتمع المسلم الفاضل ، والبعد عن المشكلات التي تهدد أمن الفرد والمجتمع ، ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير من

الآيات التي تحث على الأخلاق الإسلامية والابتعاد عن الرذائل التي منها عمل الفواحش والسرقة ، وجاء في كثير من الأحاديث الشريفة أيضاً الدعوة والتوجيه إلى الالتزام بما أمر الله ورسوله ، والانتهاء من كل ما يخل بالترابط والتماسك الاجتماعي .

فجاء في الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : ((بايعنا رسول الله ﷺ على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بهتاناً تفترون بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة وظهور ، ومن ستره الله فذلك إلى الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء غفر له)) . رواه البخاري ومسلم.

وبالنسبة لظاهرة السرقة في الحج نجد أنه على الرغم من انخفاض مستوى هذا النوع من الجرائم وبدرجة كبيرة جداً في المملكة العربية السعودية ، فإننا في أثناء فترة الحج وبالتحديد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي المشاعر المقدسة وفي أماكن وجود الحجاج نجدها منتشرة بسبب قيام عدد من الحجاج من جنسيات مختلفة بالقدوم إلى المملكة العربية السعودية تحت ستار الحج بينما تتجه نواياهم إلى الانتشار في الأماكن المقدسة للقيام بسرقة الحجاج والمقيمين والمواطنين .

وللأسف فإن من يقومون بهذه الظاهرة يستغلون وجود الحجاج بكثافة وازدحامهم في المسجد الحرام في أثناء الطواف حول الكعبة المشرفة ، وفي أماكن متفرقة من المسجد الحرام ، وبين الصفا والمروة وحول المسجد الحرام ، وفي الشوارع والطرقات العامة ، ومن ثم يقومون بعمليات السرقة والنشل .

والكثير ممن يقومون بهذه الظاهرة يرتدون طيلة فترة وجودهم في مكة المكرمة ملابس الإحرام ليوهموا رجال الأمن والحجاج بأنهم حجاج عاديون وليسوا قادمين من أجل ارتكاب جريمة السرقة .

ومن أخطار ظاهرة النشل أن بعض المحترفين من اللصوص يقومون باستخدام

آلات حادة مثل المشرط والسكاكين الصغيرة الحادة ، وغير ذلك من آلات القطع السريعة ، وذلك لتنفيذ عملية النشل بسرعة بقطع الشنط الصغيرة التي يحملها الحاج ، وتمزيق الأحزمة ، ويحدث من جراء استخدام الآلات الحادة في النشل حدوث جروح في جسم المجني عليه .

وبالرغم من الجهود المكثفة لوزارة الداخلية والجهات الأمنية للحد من ظاهرة السرقة ، إلا أنه في كل عام وفي أثناء موسم الحج تحدث حالات كثيرة من النشل والسرقات ، والدليل على ذلك قيام أعداد كبيرة من الحجاج بالتوجه إلى مراكز التبليغ الواقع أمام المسجد الحرام ، وإلى مراكز الشرطة للإدلاء بمعلومات توضح بأن نقودهم أو أمتعتهم سرقت في أثناء الطواف أو الصلاة أو داخل المسجد الحرام ، أو في الأماكن والطرقات المحيطة بالمسجد الحرام .

ولقد لوحظ أن بعض من يقومون بظاهرة السرقة يعتبرون هذه الظاهرة بمثابة المهنة لذلك يتجهون إلى الديار المقدسة تحت اسم الحج للقيام بالسرقة دون الأخذ في الاعتبار حرمة الشعائر المقدسة وقدسية مكة المكرمة والمشاعر ، وعدم احترام الأنظمة للبلد الذي يقدم الخدمات الشاملة غير المحدودة لضيوف الرحمن .

ومن هذا المنطلق تقوم الجهات الأمنية باتخاذ التدابير اللازمة وتطبيق العقوبات التي نصت عليها الشريعة الإسلامية للحد من انتشار ظاهرة السرقة .

ولقد أثمرت الجهود المكثفة بفضل الله ثم بفضل جهود العيون الساهرة والتخطيط المحكم في القبض على أعداد كبيرة من الذين يقومون بظاهرة السرقة ، ولولا لطف الله ثم تكثيف الجهود الأمنية سنوياً ، لاتسع نطاق الظاهرة ولأصبحت مشكلة تعدد أمن وحياة المجتمع .

وهكذا نجد أن حكومة خادم الحرمين الشريفين تقوم بخدمات شاملة للحجيج ، حيث لا يقتصر تنظيم الحج على توفير الخدمات والمتطلبات لتسهيل عملية الحج ، بل يتعدى ذلك

إلى تجنيد الكفاءات الأمنية لحماية الحجاج من جرائم النشل والسرقات والجرائم الأخـــرى ، وهذا الدور التنظيمي جاء طبيعياً نظراً لما للمملكة العربية السعودية من مكانة عالمية وإسلامية ، وانطلاقاً من المسئولية الملقاة على عاتق المسئولين والمواطنين نتيجة لتشرف المملكـــة قـــادة وشعباً باحتضان الأماكن المقدسة التي بها مهبط الوحي والحرمين الشريفين والبقاع المقدســـة التي يفد إليها المعتمرون والزوار والحجاج في كل عام .

ثانياً : التسول :

من الملاحظ أنه أثناء فترة الحج من كل عام تنتشر ظاهرة التسول في مكـــة المكرمـــة وذلك حول المسجد الحرام وداخله ، وكذلك في المساجد الأخرى القريبة من المسجد الحرام ، وفي الأماكن العامة والطرقات والشوارع وفي داخل وحول مسجد نمرة بعرفات ، ومسجد الخيف بمنى ، والمشعر الحرام بمزدلفة وبالقرب من جبل عرفات والجمرات وفي الأسواق العامة بالمشاعر المقدسة .

إن انتشار هذه الظاهرة كما تمت ملاحظتها من قبل فريق البحث ، تتم في كل عـــام من قبل بعض الحجاج الذين يفدون إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج ، كما أنها تتم من قبل بعض المتخلفين والمقيمين بطريقة غير نظامية في مكة المكرمة .

وحيث أن هذه الظاهرة تسبب إزعاجـــاً للحجـــيج وتعطـــي انطباعـــاً لـــضيوف الرحمن بأن المتسولين من المواطنين ، لذا فـــإن إدارة مكافحـــة التـــسول في مكـــة المكرمـــة تبذل جهوداً كبيرة للحد من انتشار الظاهرة .

ولقد ذكر المسئولون عن مكتب مكافحة التسول بأن حملات مكافحة التسول تستمر ليلاً ونهاراً في فترة الحج للقبض على المتسولين واتخاذ الإجراءات اللازمـــة نحـــو إرشـــادهم وتوجيههم للاتصال بمؤسسات الطوافة المسئولة عن خدماتهم لأخذ التعهد عليهم والتحـــذير بعدم القيام بالتسول .

وبالرغم من الجهود المكثفة لإدارة مكافحة التسول في محاولة الحد من انتشار الظاهرة

إلا أن إصرار بعض المسئولين للاستمرار في ممارسة التسول أدى إلى استمرارية الظاهرة.

ولقد لاحظ الباحث أن بعض المتسولين يمارسون التسول وكأنه حرفة خاصة بهم أي أنهم غادروا بلادهم لغرض القيام بالتسول وتجميع المال للعودة به إلى بلادهم.

كما لاحظ الباحث أن بعض المتسولين يعانون من عاهات جسمية تشير بعدم استطاعتهم القيام بأداء عمل معين ، كما تدل بأنهم يقومون بالتسول في بلادهم أي تدل حالتهم بأنه قدموا إلى المملكة العربية السعودية في فترة الحج للقيام بالتسول مغتنمين فرصة وجود مئات الآلاف من الحجاج في وقت يحرص فيه كل حاج على أن يتصدق ويحسن للفقراء والمساكين .

وبالرغم من أن المتسولين يعرفون ويدركون بان الحج لمن استطاع إليه سبيلاً إلا أنهم يقدمون للحج مع عدم الاستطاعة المالية في محاولة القيام بأداء فريضة الحج وتجميع أموال تساعدهم على أداء الفريضة وتمكنهم من بناء حياة جديدة عند العودة إلى بلادهم .

ومن هذا المنطلق يرى الباحث بأن قيام الحجاج بالتسول يعتبر من الظواهر الاجتماعية التي تتنافى والتنظيمات الاجتماعية المعمول بها دولياً وذلك وفقاً للآتي :

(١) أن الحجاج المتسولين يتم دخولهم الرسمي في فترة الحج في الأماكن المقدسة لغرض أداء فريضة الحج وذلك من منطلق استطاعتهم للحج وتمكنهم من تلبية متطلبات المسكن والمعيشة والمواصلات وتكاليف الخدمات التي تقدم لهم ، لذا وحسب هذا التصور فإن قيامهم بالتسول يعتبر أمراً غير شرعياً من وجهة النظر الاجتماعية .

(٢) إنه من غير اللائق اجتماعياً أن يغادر فرد من الأفراد وطنه إلى وطن آخر في فترة محددة لغرض القيام بالتسول والإسهام في ظهور ظاهرة اجتماعية في مجتمع آخر تسبب مشكلات للبلد المضيف وتعطي انطباعاً مغايراً لما هو قائم أصلاً .

ثالثاً : سلوكيات خاطئة تتعلق بالدفع والعنف والشتم والتشابك بالأيدي والافتراش :

ومن الملاحظ أن بعض الحجاج لا يتحلون بخلق الصبر لذا يقومون بالتدافع بعنف أثناء

الطواف وأثناء رمي الجمرات ، أي أن بعض الحجاج لا يتحلون بخلق الصبر الذي حث عليه القرآن الكريم ، ذلك أنه بهذا السلوك الخلقي وهو الصبر أمر الله سبحانه وتعالى محمد ﷺ في نحو عشرين موضعاً من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى في سور المدثر : ﴿ ولربك فاصبر ﴾ ، أي لابتغاء مرضاة ربك وحده فاصبر (الميداني ، ١٤١٣هـ ، ص٤٦٧) .

ومن أنواع الصبر في الحج الذي ينبغي على الحاج الالتزام بها الصبر عن معاصي الله باجتناب الرفث والفسوق والجدال لقوله تعالى : ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ . وأن من الوصايا التي ينبغي أن يتحلى بها الحاج تحمل أذى الآخرين والدفع بالتي هي أحسن (زينو ، ١٤١٥هـ ، ص ص ٣٤٨-٣٥٣) .

ومن السلوكيات الخاطئة في الحج قيام بعض الحجاج بالمشاجرة والشتم والتشابك بالأيدي وعدم الالتزام بآداب الحج وذلك لنقص في الوعي بأهمية احترام المكان والزمان ومن ضمن السلوكيات الشائعة ، ظاهرة الافتراش ذلك أنه من الملاحظ قيام أعداد كبيرة من الحجاج بالسكن في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام وبالقرب من الجمرات وهم بذلك يتسببون في الأزدحام وفي مضايقة المارة وعرقلة السير ، وتعتبر هذه الظاهرة المستمرة سنوياً من الظواهر السلبية التي يتسبب فيها الحجاج .

وبعض الحجاج يقومون بالدفع والعنف وعدم التمسك بخلق الرحمة وذلك أن من الصفات الحميدة التي يدعوا إليها الدين الإسلامي صفة الرحمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ذلك أن من أوضع الأخلاق الإلهية الرحمة التي وسعت كل شيء وحظ العبد من اسم الرحيم هو ألا يدع فاقة لمحتاج إلا ويسدها بقدر طاقته ، ولا يترك فقيراً في جواره أو في بلده ، إلا ويقوم بتعهده أما بماله أو بمساعدته بما يملك كما أن من أوصاف المؤمن الحق هو أن يتميز بقلب حي لين رحيم يتجاوب مع الأحداث يرق لحال الفقراء ويحنوا عليهم ويمدهم بما رزقه الله من نعم وخيرات ، كما أن على المؤمن أن يعلم بأن رحمة الله لا تنال إلا برحمة الناس " إنما يرحم الله من عباده الرحماء " و " من لا يرحم لا يرحم " و " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " .

وأن من آثار الرحمة بين المسلمين في المجتمع الإسلامي الأول هو الأخلاق الحميدة التي ظهرت آثارها في العلاقات الاجتماعية حيث كان المجتمع الإسلامي تسوده عواطف كريمة ومشاعر نبيلة كلها تفيض بالرفق والرحمة وتتدفق بالبر والخير . (القرضاوي ، ١٩٧٧م ، ص٢٧٣-٢٧٧) .

إجراءات البحث

لقد تم تطبيق الجانب الميداني للبحث في الشوارع والطرقات بمكة المكرمة وفي المسجد الحرام وحول الجمرات بمنى ، وذلك خلال موسم حجم عام ١٤٢٢هـ .

عينة البحث :

نظراً لأن هدف البحث التعرف على السلوكيات الخاطئة الأكثر انتشاراً من قبل الحجاج إضافة إلى التعرف على نوعية وأسباب وأماكن حدوث السلوكيات الخاطئة والجنسيات التي تقوم بهذه السلوكيات .

لذا تم تطبيق البحث على عينة عشوائية حسب الآتي :

(١) الحجاج الذين تمت ملاحظتهم وهم يقومون بالتدافع واستخدام العنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات .

(٢) الحجاج الذين تمت ملاحظتهم وهم يتجادلون بقسوة مع الآخرين بأسلوب الشتم والتشابك بالأيدي .

(٣) الحجاج الذين تسببوا في ظاهرة الافتراش وذلك بالسكن في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام .

(٤) الحجاج الذين تم القبض عليهم بسبب القيام بالتسول .

(٥) الحجاج الذين تم القبض عليهم بسبب القيام بالنشل والسرقة وبسلوكيات لا أخلاقية.

ولقد استطاع فريق البحث بمساعدة رجال الأمن مقابلة المقبوض عليهم بسبب السرقة والنشل والتسول وتعبئة بيانات الاستبانة مباشرة من واقع ما أدلوا به من حقائق ومعلومات ولقد بلغ عدد الذين تمت مقابلتهم لقيامهم بسلوكيات خاطئة عدد (٤٩٩) حاج في المسجد الحرام ومنى .

ولأن هدف البحث التعرف على الجوانب المتعددة للسلوكيات الخاطئة أثناء موسم حج عام ١٤٢٢هـ ، لذا فقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع معلومات وبيانات حول ظاهرة معينة وتفسيرها وتحليلها للوقوف على أبعادها المختلفة (زيان ، ١٩٧٤م ، ص ص ١٠٠-١٠١) .

بناء الاستبانة :

بعد أن قام الباحث بالإطلاع على بعض الدراسات السابقة وبعد مراجعة أهداف وتساؤلات البحث تم وضع الصورة النهائية للاستبانة حيث تم تقسيم مفردات الاستبانة إلى أربعة بنود وذلك حسب الآتي :

(١) تضمن البند الأول عبارات تتعلق بالمعلومات الشخصية .

(٢) تضمن البند الثاني عبارات تتعلق بالنواحي الاجتماعية والتعليمية والصحية .

(٣) تضمن البند الثالث عبارات تتعلق بالسلوكيات الخاطئة .

(٤) وتضمن البند الرابع عبارات تتعلق بالتوعية .

صدق الاستبانة :

للتعرف على الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضه مع موجز عن الأهداف والتساؤلات لعدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى حيث تمت الاستفادة من الملاحظات التي وردت ، وبناء عليه تم إجراء التعديلات المناسبة .

تطبيق أداة البحث :

خلال المدة الزمنية التي تم فيها تطبيق البحث وهي من الفترة ١٤٢٢/١٢/٧هـ إلى ١٤٢٢/١٢/١٣هـ قام فريق البحث بمقابلة ٤٩٩ حاجاً قاموا بسلوكيات خاطئة في المسجد الحرام وحول الجمرات بمنى .

طريقة المعالجة الإحصائية :

لقد قام مركز الحاسب الآلي بمعهد خادم الحرمين الشريفين بإدخال المعلومات والحصول على النسب المئوية لكل مفردة من مفردات الاستبانة ، ولقد تم استخدام طريقة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل مفردات الاستبانة وبناءً عليه تم عمل جداول اشتمل كل جدول على تحليل المفردة وأمام كل مفردة التكرارات والنسب المئوية التابعة لها .

تحليل النتائج

جدول رقم (١)

يوضح جنسيات الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة

م	الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
١	نيْجيري	٢٥	%٥,٠
٢	أماراتي	٣	%٦
٣	سوداني	١٤	%٢,٨
٤	تونسي	٤	%٠,٨
٥	مالي	١٤	%٢,٨
٦	تركي	١٠	%٢
٧	هندي	٢٧	%٥,٤
٨	صومالي	١٦	%٣,٢
٩	غيني	١١	%٢,٢
١٠	أثيوبي	٩	%١,٨
١١	يمني	٢٤	%٤,٨
١٢	سيرلانكي	٩	%١,٨
١٣	تشادي	٢٨	%٥,٦
١٤	قطري	٢	%٠,٤
١٥	مصري	٧٨	%١٧,٤
١٦	سوري	١٨	%٣,٦
١٧	أغيني	١٦	%٣,٢
١٨	أردني	٧	%١,٤

م	الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
١٩	بورماوي	٣	٠,٦%
٢٠	بنغلاديشي	٥٤	١٠,٨%
٢١	باكستاني	٤٠	٨,٠%
٢٢	إيراني	١٨	٣,٦%
٢٣	ليبي	٧	١,٤%
٢٤	جزائري	٣	٠,٦%
٢٥	بحريني	٤	٠,٨%
٢٦	جيبوتي	١٣	٢,٦%
٢٧	اندونيسي	٢٢	٤,٤%
٢٨	سينيغالي	١١	٢,٢%
	المجمــــــــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

بالنسبة للتساؤل الأول والذي ينص على الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الـــذين قاموا بسلوكيات خاطئة فإن الجدول رقم (١) يشير بأن أكبر نـــسبة مـــن الـــذين قـــاموا بسلوكيات خاطئة هم من الجنسية المصرية ١٧,٤% .

كما يشير الجدول إلى أن هناك جنسيات أخرى قامت بسلوكيات خاطئة بنسبة كبيرة وهم على التوالي بنغلاديشي ١٠,٨% ، باكـــستاني ٨% ، تـــشادي ٥,٦% ، هنـــدي ٥,٤% نيجيري ٥% ، يمني ٤,٨% ، اندونيسي ٤,٤% .

وهناك جنسيات أخرى قامت بسلوكيات خاطئة بنسب أقل من السابقة وهم سوري ٣,٦% إيراني ٣,٦% ، صومالي ٣,٢% أفغـــاني ٣,٢% ، ســـوداني ٢,٨% ، مـــالي ٢,٨% ، جيبوتي ٢,٦% ، غيني ٢,٢% سينغالي ٢,٢% ، إضافة إلى جنسيات أخـــرى ارتكبت السلوك الخاطئ بنسب بسيطة جداً .

ونستنتج من هذا التحليل أن بعض الدول قد لا تقوم بتوعية الحجاج قبل التوجه إلى الحج ، أو أن الحجاج لا يستجيبون لبرامج التوعية في بلادهم ، أما الجهل في قراءة التعليمات أو لعدم الاهتمام ببرامج التوعية .

جدول رقم (٢)

يوضح نوعية الجنس للحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة

م	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٤٦٣	%٩٣
٢	أنثى	٣٥	%٧
المجموع		٤٩٩	١٠٠

جدول رقم (٣)

يوضح العمر الزمني

م	العمر الزمني	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٣٠ عاماً	٥١	%١٠,٢
٢	من ٣٠ إلى ٣٩	١٧٩	%٣٥,٩
٣	من ٤٠ إلى ٤٩	١٥٤	%٣٠,٩
٤	من ٥٠ إلى ٥٩	٦٤	%١٢,٨
٥	من ٦٠ إلى ٦٩	٣٨	%٧,٦
٦	٧٠ عاماً فأكثر	١٣	%٢,٦
المجموع		٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل الثاني والذي ينص (ما الجوانب الشخصية المتعلقة بالجنس والعمر؟) فإن الجدول رقم (٢) يوضح بأن غالبية الذين قاموا بسلوكيات خاطئة

من الذكور ٩٣% ويعتبر هذا الأمر طبيعياً باعتبار أن الذكور يتصفون بالقوة الجسمية بينما طبيعة التكوين الجسمي للإناث يتصف بالليونة وعدم المقدرة للتدافع واستخدام العنف ، وبالنسبة للعدد(٦) البسيط من النساء ٧% الذين قاموا بسلوكيات خاطئة ، فإن سلوكياتهم كانت إما في الافتراش أو التسول .

وبالنسبة للعمر الزمني للحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة فإن معظم الذين قاموا بسلوكيات خاطئة هم من الفئة العمرية بين ٣٠ إلى ٣٥ سنة ٣٥,٩% ، أو الفئة العمرية بين ٤٠ إلى ٤٩ سنة ٣٠,٩% ، أو من الفئة العمرية من ٥٠ إلى ٥٩سنة ١٢,٨% ، وهذا يدل على أن كبار السن لا يستطيعون القيام بالتدافع أو استخدام العمر .

جدول رقم (٤)

يوضح عدد مرات القدوم للحج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة

م	عدد مرات الحج	التكرار	النسبة المئوية
١	لأول مرة	٢٧٦	%٥٥,٣
٢	٢	٨٠	%١٦
٣	٣	٥٧	%١١,٤
٤	٤	٣٥	%٧
٥	٥	٢٣	%٤,٦
٦	٦	٧	%١,٤
٧	٧	٨	%١,٦
٨	٨	٣	%٠,٦
٩	٩	١	%٠,٢

م	عدد مرات الحج	التكرار	النسبة المئوية
١٠	١٠	٥	%١
١١	١١	١	%٠,٢
١٢	١٢	١	%٠,٢
١٣	٢١	١	%٠,٢
١٤	٢٣	١	%٠,٢
المجموع		٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل الثالث والـذي ينـص ((مـا عـدد مـرات القـدوم للحـج للحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة ؟)) فإن الجدول رقم (٤) يـشير بـأن معظـم الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئـة قـدموا لأول مـرة للحـج ٥٥,٣% والـبعض قدم للحج للمرة الثانية ١٦% والبعض قدم للمـرة الثالثـة ١١,٤% بينمـا لـوحظ أن حاجاً قدم للحج إحدى وعشرون مرة وآخر قدم للحج ثلاث وعشرون مرة .

نستنتج من ذلك أن الحجاج الذين قدموا لأول مرة وهـم نـسبة كـبيرة لـيس لديهم معلومات حول الالتزام بآداب الحج لذلك قاموا بالسلوكيات الخاطئة .

جدول رقم (٥)

يوضح الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
١	متزوج	٤٥١	%٩٠,٤
٢	غير متزوج	٤٨	%٩,٦
المجمـــوع		٤٩٩	%١٠٠

جدول رقم (٦)

يوضح المؤهل التعليمي

م	المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
١	أمي لا يقرأ ولا يكتب	١٧٦	٣٥,٣%
٢	يقرأ ويكتب	١٠٣	٢٠,٦%
٣	المرحلة الابتدائية	٧١	١٤,٢%
٤	المرحلة المتوسطة	٥٨	١١,٦%
٥	المرحلة الثانوية	٣٥	٧%
٦	المرحلة الجامعية	٣٣	٦,٦%
٧	أعلى من المرحلة الجامعية	٢٣	٤,٦%
	المجمـــــــــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

جدول رقم (٧)

يوضح مهنة الحاج في بلاده

م	مهنة الحاج في بلاده	التكرار	النسبة المئوية
١	موظف حكومي	١٠٣	٢٠,٦%
٢	موظف في مؤسسة أهلية	١٢٣	٢٤,٦%
٣	أعمال حرة	٢٠٠	٤٠,١%
٤	متقاعد عن العمل	٣١	٦,٢%
٥	عاطل عن العمل	٤٢	٨,٤%
	المجمـــــــــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

بالنسبة للتساؤل الرابع والذي ينص (ما النواحي الاجتماعية والتعليمية والمهنية للحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات خاطئة ؟) فإن الجدول رقم (٥) يشير بأن معظم الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة متزوجون ٩٠,٤% ، بينما الغير متزوجين ٩,٦% .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فإن الجدول رقم (٦) يشير بأن معظم الحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات خاطئة أميون لا يقرءون ولا يكتبون ٣٥,٣% ولذا قاموا بسلوكيات خاطئة لجهلهم ولعدم توفر الوعي لديهم خاصة أنهم لا يستطيعون قراءة التعليمات والتوجيهات .

كذلك تم التوصل إلى أن ٢٠,٦% من الحجاج ليس لديهم مؤهلات علمية فهم فقط يستطيعون القراءة والكتابة ، لذا تعتبر هذه الفئة أيضاً ليست لديها الوعي بأهمية الالتزام بآداب الحج .

ومع أن بعض الحجاج لديهم مؤهلات تعليمية كالمرحلة الابتدائية ١٤,٢% والمتوسطة ١١,٦% والثانوية ٧% الأمر الذي يمكنهم قراءة التعليمات والالتزام بآداب الحج ، إلا أن هذه الفئة قامت بسلوكيات خاطئة .

وللأسف أن من بين الذين قاموا بسلوكيات خاطئة لديهم مؤهل المرحلة الجامعية ٦,٦% والبعض لديهم مؤهلات عليا ٤,٦% أي أن لديهم الوعي بأهمية الالتزام بآداب الحج ولكن مع ذلك يتجاهلون التعليمات وارتكبوا سلوكيات خاطئة .

وبالنسبة للمهن والوظائف التي يشغلونها الحجاج في بلادهم فإن غالبية الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة يعملون في مجالات الأعمال الحرة ٤٠,١% والبعض يعملون لدى مؤسسات أهلية ٢٤,٦% والملاحظ أن نسبة كبيرة من الحجاج ٢٠,٦% يعملون في وظائف حكومية أي أن لديهم معلومات حول تنظيمات الحج وأهمية الالتزام بآداب الحج وهم مع ذلك قاموا بسلوكيات خاطئة .

جدول رقم (٨)

يوضح الدخل الشهري بالريال السعودي

م	الدخل الشهري بالريال السعودي	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٥٠٠ ريال	١٢٧	٢٥,٤%
٢	من ٥٠٠ إلى ٩٩٩ ريال	١٠٣	٢٠,٦%
٣	من ١٠٠٠ إلى ١٤٩٩ ريال	٨١	١٦,٢%
٤	من ١٥٠٠ إلى ١٥٩٩ ريال	٢٥	٥%
٥	من ٢٠٠٠ إلى ٢٤٩٩ ريال	٣٤	٦,٨%
٦	من ٣٠٠٠ إلى ٣٩٩٩ ريال	٤٩	٩,٨%
٧	أكثر من ٤٠٠٠ ريال	٨٠	١٦%
	المجمـــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

بالنسبة للتساؤل الخامس والذي ينص (ما الدخل الشهري بالريال السعودي للحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات خاطئة ؟) فإن الجدول رقم (٨) يشير بأن غالبية الحجاج الذين ارتكبوا سلوكيات خاطئة ٢٥,٤% دخلهم الشهري يقل عن ٥٠٠ ريال سعودي ، والبعض دخلهم الشهري من ٥٠٠ إلى ٩٩٩ ريال سعودي ، ونسبة عالية ١٦% دخلهم الشهري أكثر من ٤٠٠٠ ريال سعودي

جدول رقم (٩)

يوضح الحالة الصحية

م	الحالة الصحية	التكرار	النسبة المئوية
١	ممتازة	٣١٨	٦٣%
٢	جيدة	١٣٩	٢٧,٩%
٣	ضعيفة	٤٢	٨,٤%
	المجمـــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

جدول رقم (١٠)

يوضح بنية الحجاج الجسمية

م	بنية الحجاج الجسمية	التكرار	النسبة المئوية
١	قوي البنية	٢٢٧	%٤٥,٥
٢	متوسط البنية	٢٣٨	%٤٧
٣	ضعيف البنية	٣٤	%٦,٨
	المجمـــــــــوع	٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل السادس الذي ينص (مـا الحالـة الـصحية للحجـاج الـذين قاموا بسلوكيات خاطئة ؟) فإن الجدول رقم (٩) يـشير بـأن معظـم الحجـاج الـذين قاموا بـسلوكيات خاطئـة %٦٣,٧ يتمتعـون بـصحة ممتـازة لـذا قـاموا بالتـدافع واستخدام العنف لأن حالتـهم الـصحية تـساعد علـى ذلـك ونـسبة كـبيرة أيـضاً %٢٧,٩ يتمتعون بصحة جيدة الأمر الذي جعلهم يـستطيعون التـدافع للانتـهاء مـن الطواف ورمي الجمرات بسرعة .

كذلك يوضح الجدول رقم (١٠) بأنه بالإضـافة إلى التمتـع بالـصحة الممتـازة فإن %٤٥,٥ يتمتعـون ببنيـة جـسمية قويـة أو بنيـة جـسمية متوسـطة القـوى %٤٧,٧ وهذا الأمر جعلهم يـستطيعون التـدافع والتغلـب علـى الآخـرين الـذين يتصفون بضعف البنية أو الذين لـديهم أمـراض جـسمية لا تمكنـهم مـن التـدافع أو الدفاع عن النفس .

جدول رقم (١١)

يوضح نوعية السلوكيات الخاطئة

م	نوعية السلوكيات الخاطئة	التكرار	النسبة المئوية
١	استخدام الدفع والعنف	٣٠٩	٦١,٩%
٢	الجدال مع الآخرين	٥٦	١١,٢%
٣	الشتم	٢٢	٤,٤%
٤	التشابك بالأيدي	١٧	٣,٤%
٥	سلوكيات لا أخلاقية	١٧	٣,٤%
٦	النشل	٢	٠,٤%
٧	السرقة	٨	١,٦%
٨	التسول	١٠	٢%
٩	الافتراش	٥٨	١١,٦%
	المجموع	٤٩٩	١٠٠%

بالنسبة للتساؤل السابع والذي ينص (ما نوعية السلوكيات الخاطئة التي قام بها الحجاج ؟) فإن الجدول رقم (١١) يشير بأن معظم الحجاج ٦١,٩% قاموا باستخدام سلوكيات الدفع والعنف أثناء الطواف والسعي بين الصفا والمروة وأثناء رمي الجمرات ،والبعض الآخر ١١,٢% لم يلتزم بالأخلاق الإسلامية في الحج والمتمثلة في عدم الجدال في الحج ومنهم من قام بالشتم ٤,٤% والتشابك بالأيدي ٣,٤% .

وللأسف أن البعض منهم ١١,٦% ساهم في استمرارية ظاهرة الافتراش حول المسجد الحرام ، والتسول ٢% داخل وخارج المسجد الحرام .

وبالرغم من أن نسبة بسيطة ارتكبت جريمة السرقة ١,٦% والنشل ٠,٤% إلا أن هذه السلوكيات تعتبر من أخطر السلوكيات الخاطئة وأن لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع .

جدول رقم (١٢)

يوضح مكان حدوث السلوكيات الخاطئة

م	مكان حدوث السلوكيات الخاطئة	التكرار	النسبة المئوية
١	أثناء الطواف	١٠٨	%٢١,٦
٢	أثناء السعي بين الصفا والمروة	١٨	%٣,٦
٣	في منى حول الجمرات	١٩٦	%٣٩,٣
٤	في الطرقات حول المسجد الحرام	١٠٣	%٢٠,٦
٥	في أماكن أخرى في مكة المكرمة	٧٤	%١٤,٨
	المجموع	٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل الثامن الذي ينص (ما مكان حدوث السلوكيات الخاطئة؟) فإن الجدول رقم (١٢) يوضح بأن معظم السلوكيات ٣٩,٣% وقعت في منى أثناء رمي الجمرات ويليها على التوالي سلوكيات خاطئة ٢١,٦% أثناء الطواف، وسلوكيات أخرى حول المسجد الحرام ٢٠,٦% كالتسول والافتراش .

أن هذه النتيجة تعتبر طبيعية لأن الازدحام الشديد يكون دائماً في الطواف وفي الجمرات ولذا تقع حوادث التدافع والموت أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات ، لذا فإن الأمر يستوجب إستراتيجية جديدة لتوسعة منطقة الجمرات ، وتنظيم السير أثناء الطواف .

جدول رقم (١٣)

يوضح التاريخ الذي حدثت فيه السلوكيات الخاطئة خلال شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٢هـ

م	التاريخ	التكرار	النسبة المئوية
١	١٤٢٢/١٢/٥هـ	٦	%١,٢
٢	١٤٢٢/١٢/٦هـ	٩	%١,٨
٣	١٤٢٢/١٢/٧هـ	٩٧	%١٩,٤
٤	١٤٢٢/١٢/٨هـ	٧٦	%١٥,٦
٥	١٤٢٢/١٢/١٠هـ	٩٥	%١٩
٦	١٤٢٢/١٢/١١هـ	١٥٢	%٣٠,٥
٧	١٤٢٢/١٢/١٢هـ	٥٩	%١١,٨
٨	١٤٢٢/١٢/١٣هـ	٥	%١
	المجمــــــــوع	٤٩٩	%١٠٠

جدول رقم (١٤)

يوضح الفترة الزمنية لحدوث السلوكيات الخاطئة

م	الفترة الزمنية	التكرار	النسبة المئوية
١	الفترة الصباحية	٢٣٨	%٤٧,٧
٢	الفترة المسائية	٢٥٨	%٥١,٧
٣	بعد منتصف الليل	٣	%٠,٦
	المجمــــــــوع	٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل التاسع الذي ينص (ما التاريخ والفترة الزمنية التي حـــدثت فيهـــا السلوكيات الخاطئة ؟) فإن الجدول رقم (١٣) يشير بأن معظم السلوكيات الخاطئة حدثت

يـــوم ١٤٢٢/١٢/١١هـــــ ٣٠,٥% ويـــوم ١٤٢٢/١٢/٧هـــــ ١٩,٤% ، ويـــوم ١٤٢٢/١٢/١٠هـــــ ١٩% ويـــوم ١٤٢٢/١٢/٨هـــــ ١٥,٦% ، ويـــوم ١٤٢٢/١٢/١٢هـــ ١١,٨% ومن الطبيعي أن تحدث السلوكيات الخاطئة خـــلال هـــذه الفترة لأنه في يوم ١٠، ١١، ١٢ ذي الحجة يزدحم الطواف لطواف الإفاضـــة ، وتـــزدحم الجمرات لرمي الجمرات.

وبالنسبة للفترة الزمنية فإن الجدول رقم (١٤) يشير بأن معظم السلوكيات الخاطئة حدثت في الفترة المسائية ٥٧,٧ وذلك لأن الحجاج يفضلون الطواف في الفترة المسائية خوفاً من ضربات الشمس إضافة إلى أن معظم الحجاج يقومون برمي الجمرات بعد الزوال حسب السنة النبوية .

جدول رقم (١٥)

يوضح أسباب القيام بالسلوكيات الخاطئة

م	أسباب القيام بالسلوكيات الخاطئة	التكرار	النسبة المئوية
١	للدفاع عن النفس	١٢٩	٢٥,٨%
٢	لمقاومة شدة الزحام	٢٢٦	٤٥,٣%
٣	للانتهاء من الطواف بسرعة	٣٤	٥,٨%
٤	للانتهاء من رمي الجمرات بسرعة	٣٣	٦,٦%
٥	للرغبة في القيام بالسلوك الخاطئ	٧٧	١٥,٤%
	المجمـــــــــوع	٤٩٩	١٠٠%

بالنسبة للتساؤل العاشـــر الـــذي يـــنص (مـــا أســـباب القيـــام بالـــسلوكيات الخاطئة؟ فإن الجدول رقم (١٥) يـــشير بـــأن معظـــم الـــسلوكيات الخاطئـــة ٤٥,٣% كانت لمقاومة شدة الزحام ومجموعة كبيرة ٢٥,٨% أفـــادت بأنهـــا قامـــت بالـــسلوكيات

الخاطئة للدفاع عن النفس ، أي أن التدافع ناجم عن الدفاع عـن الـنفس لمقاومـة شـدة الزحام سواء في الطواف أو أثناء رمي الجمرات .

هذا مع ملاحظة أن بعض الحجاج (١٥,٤%) قاموا بالسلوكيات الخاطئة رغبـة في السلوك الخاطئ ، وذلك مثل الذين قاموا بالتسول والافتراش أو السرقة أو النشل ، وتعتـبر هذه السلوكيات خاصة السرقة والنشل من أخطر السلوكيات الخاطئة أثناء موسم الحج .

جدول رقم (١٦)

يوضح تعرض الحجاج لأضرار أثناء القيام بالسلوكيات الخاطئة

م	تعرض الحجاج لأضرار أثناء القيام بالسلوكيات الخاطئة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٢١٠	%٤٢,١
٢	لا	٢٨٩	%٥٧,٩
	المجمـــــوع	٤٩٩	%١٠٠

جدول رقم (١٧)

يوضح إلحاق الضرر على الآخرين من جراء السلوكيات الخاطئة

م	إلحاق الضرر على الآخرين	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٢٢٦	%٤٥,٣
٢	لا	٢٧٣	%٥٤,٧
	المجمـــــوع	٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل الحادي عشر الذي ينص (هل تعرض الحجاج لأضرار أو تـسببوا بأضرار على الآخرين أثناء قيامهم بالسلوكيات الخاطئة ؟) فإن الجدول رقم (١٦) يوضـح بأن (٥٧,٩%) من الحجاج أفادوا بأنهم لم يتعرضوا لأضرار ، وأن نسبة كـبيرة ٤٢,١%

أفادوا بأنهم تعرضوا لأضرار جسمية ، وهذا يدل بأن السلوكيات الخاطئة خاصة التي تتم في الطواف وأثناء رمي الجمرات تؤدي إلى تعرض الحجاج الذين يقومون بالسلوكيات الخاطئة بأضرار جسمية أو نفسية .

كما يوضح الجدول رقم (١٧) بأن ٤٥,٣% من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة أفادوا بأنهم ألحقوا أضراراً بحجاج آخرين الأمر الذي يدل على خطورة السلوكيات الخاطئة سواء الدفع أو استخدام العنف خاصة أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات .

جدول رقم (١٨)

يوضح حصول الحجاج في بلادهم على توعية بالالتزام بآداب الحج

م	حصول الحجاج على توعية في بلادهم بالالتزام بآداب الحج	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٤٣٢	%٨٦,٦
٢	لا	٦٧	%١٣,٤
	المجمـــــوع	٤٩٩	%١٠٠

جدول رقم (١٩)

يوضح حصول الحجاج على توعية في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاطئة

م	حصول الحجاج على توعية في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاطئة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٤٠٢	%٨٠,٦
٢	لا	٩٧	%١٩,٤
	المجمـــــوع	٤٩٩	%١٠٠

بالنسبة للتساؤل الثاني عشر والذي ينص (هل حصل الحجاج على توعية

في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاصة وبالالتزام بآداب الحج ؟) ، فإن الجدول رقم (١٨) يشير بأن ٨٦,٦% من الحجاج أفادوا بأنهم تحصلوا على توعية في بلادهم بالالتزام بآداب الحج ، كما يشير الجدول رقم (١٩) بأن نسبة كبيرة من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة ٨٠,٦% أفادوا بأنهم تحصلوا على توعية في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاطئة .

ومن الأمور المستغربة في هذه النتائج أنه بالرغم من أن أعداداً كبيرة من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة تحصلوا على توعية في بلادهم بالالتزام بآداب الحج بالرغم من ذلك إلا أنهم لم يلتزموا بالتعليمات والتوجيهات التي تلقوها في بلادهم ، ولذا قاموا بسلوكيات خاطئة وعدم التزامهم بالتعليمات التي أشاروا في إجاباتهم بأنهم تعرفوا عليها قبل القدوم إلى الحج .

جدول رقم (٢٠)

يوضح حصول الحجاج على توعية من قبل مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج

م	حصول الحجاج على توعية من قبل مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٢٢٦	٥٣,٣%
٢	لا	٢٣٣	٤٦,٧%
	المجموع	٤٩٩	١٠٠%

وبالنسبة للتساؤل الثالث عشر الذي ينص (هل حصل الحجاج على توعية من مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج ؟) فإن الجدول رقم (٢٠) يشير بأن معظم الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة ٥٣,٣% أشاروا بأنهم تلقوا تعليمات من قبل مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج .

وتوجد نسبة كبيرة ٤٦,٧% أشاروا بأنهم لم يتلقوا تعليمات من مؤسسات الطوافة بالالتزام بآداب الحج ، لذا فإنهم قاموا بسلوكيات خاطئة أثناء موسم الحج ، من هذا المنطلق فإنه يتوجب على مؤسسات الطوافة توعية الحجاج بالالتزام بآداب الحج لكـــي لا يقومـــوا بسلوكيات خاطئة علماً بأن من ضمن واجبات مؤسسات الطوافة القيام بهذا الدور لتوعيـــة الحجاج ، خاصة أولئك الذين لم يستجيبوا أو لم يستوعبوا تعليمات التوعيـــة في بلادهـــم أو أولئك الذين لم يتلقوا توعية في بلادهم بالالتزام بآداب الحج وعـــدم ارتكـــاب ســـلوكيات خاطئة.

نتائج البحث

لقد اتضح من خلال تحليل نتائج البحث أن ظاهرة السلوكيات الخاطئة منتشرة ومستمرة في مواسم الحج نتيجة للازدحام الشديد خاصة في الطواف وفي منى أثناء رمي الجمرات وهذه السلوكيات المنتشرة تتمثل في التدافع واستخدام العنف من قبل بعض الحجاج أما السلوكيات الخاطئة الأخرى فقد قام بها بعض الحجاج بنسبة أقل من سلوكيات التدافع واستخدام العنف ، علماً بأن سلوكيات النشل والسرقة مع أنها حدثت بنسبة بسيطة إلا أنها تعتبر من أخطر السلوكيات الخاطئة التي تمت ملاحظتها في هذه الدراسة .

ولقد كان من أبرز النتائج أن أعلى نسبة من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة هم من الجنسية المصرية ١٧,٤% ويلي ذلك على التوالي حجاج بنغلاديش ١٠,٨% ، وحجاج باكستان ٨% .

ولقد أسفرت النتائج أن معظم الذين قاموا بسلوكيات خاطئة هم من الذكور ٩٣% باعتبار أن الذكور أكثر قوة من النساء ، وكانت أعمار هؤلاء تتراوح في الغالب بين ٣٠-٣٩ عاماً ٣٥,٩% وآخرون تتراوح أعمارهم من ٤٠-٤١% ، ٣٠٩% ومعظمهم متزوجون في بلادهم ٩٤,٤% .

كما أشارت النتائج أن أكثر من نصف العينة ٥٥,٣% لم يسبق لهم الحج لذا من المحتمل أن سلوكياتهم الخاطئة كانت نتيجة عدم معرفتهم بتعليمات الالتزام بآداب الحج وعدم إدراكهم لكيفية تفادي التدافع والعنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات .

وأن من ضمن أهم النتائج أن المستوى التعليمي لم يكن له تأثير إيجابي على الالتزام بآداب الحج ذلك أن بعض الذين قاموا بسلوكيات خاطئة لديهم مؤهل جامعي ٦,٦% والبعض لديهم شهادة الماجستير والدكتوراه ٤,٦% ومع أن معظم الذين قاموا بسلوكيات خاطئة أميون لا يقرؤون ولا يكتبون ٣٥,٣% إلا أن هذا لا يعتبر مبرراً للقيام بالسلوكيات الخاطئة باعتبار أن من واجبات الإعلام والمساجد توعية الحجاج في بلادهم بأهمية الالتزام بآداب الحج.

كذلك لوحظ أن نسبة كبيرة من الحجاج الذين قاموا بسلوكيات خاطئة موظفون في إدارات حكومية ٢٠,٦% أو موظفون في مؤسسات أهلية ٢٤,٦% الأمر الذي يعني معرفتهم بالتعليمات ولديهم الوعي بأهمية الالتزام بآداب الحج .

ومع أن الدخل الشهري ليس له علاقة كبيرة بسلوكيات الدفع واستخدام العنف إلا أن المفترض أن قلة الدخل الشهري لا يعتبر مبرراً للذين قاموا بسلوكيات تتعلق بالسرقة والنشل.

وأن مما ساعد على استخدام العنف والقوة أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات أن بعض الحجاج الذين قاموا بهذه السلوكيات الخاطئة يتمتعون بصحة ممتازة ٦٣,٧% ويمتازون بقوة البنية الجسمية ٤٥,٥% لذا فإن هذه المواصفات ساعدتهم على القيام بسلوكيات الدفع والعنف .

وبالنسبة لنوعية السلوكيات الخاطئة التي قام بها الحجاج فإنها تتركز في استخدام الدفع والعنف أثناء الطواف وأثناء رمي الجمرات ٦١,٩% يلي ذلك الجدال مع الآخرين ١١,٢% والافتراش في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام ١١,٦% أي أن السلوكيات الأخرى مثل النشل والسرقة والتسول حدثت بنسبة بسيطة .

ويرى الباحث أنه مع قلة نسبة حدوث السرقة ١,٦% والنشل ٠,٤% بالنسبة لعينة البحث فإن هذه السلوكيات تعتبر من أخطر السلوكيات الخاطئة ، وذلك لتأثيراتها السلبية نفسياً ومادياً على المتضررين .

وكما توقع الباحث فإن النتائج أسفرت بأن معظم السلوكيات الخاطئة حدثت في منى أثناء رمي الجمرات ٣٩,٣% ، وأثناء الطواف ٢١,٦% وذلك لأنه من الضروري أن يتواجد الحجاج في الطواف للطواف وفي منى حول الجمرات لرمي الجمرات .

ويرتبط بمكان حدوث السلوكيات الخاطئة تاريخ وفترة حدوث السلوكيات الخاطئة ذلك أن الازدحام الشديد وحدوث السلوكيات الخاطئة حدثت من تاريخ ١٤٢٢/١٢/٧هـ إلى تاريخ ١٤٢٢/١٢/١٢هـ . يوم ١٠ ذو الحجة ١٩% ، ويوم ١١

ذو الحجة ٣٠,٥% وفي يوم ٧ ذي الحجة ١٩,٤% ولقد حدثت هـذه الـسلوكيات في الغالب في الفترة المسائية ٥١,٧% لتفادي الحجاج حرارة الشمس .

كما أوضحت نتائج البحث أن من ضمن أسباب القيام بالسلوكيات الخاطئة محاولـة الحجاج مقاومة شدة الزحام ٤٥,٣% أو الدفاع عن النفس خوفاً مـن أضـرار التـدافع والزحام ٢٥,٨% ، وتعتبر هذه النتيجة طبيعية لأنه بالفعل يتدافع الحجـاج للـدفاع عـن أنفسهم وخوفاً من الوقوع على الأرض من شدة الزحام .

وأن من ضمن النتائج التي تؤكد خطورة السلوكيات هو أن نسبة كبيرة من الحجاج ٤٢,١% أفادوا بأنهم تعرضوا لأضرار جسمية ونفسية أثناء قيامهم بسلوكيات خاطئة كمـا أن نسبة كبيرة ٤٥,٣% أفادوا بأنهم ألحقوا الضرر بالآخرين أثنـاء القيـام بالـسلوكيات الخاطئة، إن هذه النتائج تشير بأن السلوكيات الخاطئة خاصة التدافع الـشديد واسـتخدام العنف يؤدي إلى وقوع الحجاج على الأرض ومن ثم يؤدي ذلـك إلى حـدوث إصـابات ووفيات.

وأن من ضمن الأمور المستغربة في النتائج أن معظم الحجاج الذين قاموا بـسلوكيات خاطئة ٨٦,٦% تحصلوا على توعية في بلادهم بالالتزام بآداب الحج كما تحصلوا على توعية في بلادهم بعدم ارتكاب سلوكيات خاطئة ٨٠,٦% . أي أنه بالرغم من أن الغالبية حصلوا على توعية في بلادهم إلا أنهم قاموا بسلوكيات خاطئة الأمر الذي يؤكد عدم التزام بعـض الحجاج بالتعليمات والتوجيهات التي يتقلوها في بلادهم إما لجهل وعدم وعي أو لعدم اهتمام بآداب الحج .

أما بالنسبة لتوعية الحجاج من قبل مؤسسات الطوافة فإنه مع أن ٥٣,٣% أفـادوا بأنهم تلقوا توعية وإرشاد إلا أن نسبة كبيرة أيضاً ٤٦,٧% أفادوا بأنهم لم يتلقوا توعية مـن مؤسسات الطوافة .

لذا ينبغي على مؤسسات الطوافة تفعيل دور لجان التوعية والإرشاد لتوعية الحجـاج بأهمية الالتزام بآداب الحج .

التوصيات – حلول مقترحة

وفقاً لنتائج البحث فإن الباحث يقترح الآتي :

(١) إيجاد آلية لتوسعة ساحات الطواف لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الحجاج أثناء الطواف .

(٢) توسعة ساحات الجمرات والإسراع في بناء عدد من الطوابق لرمي الجمرات للتخفيف من شدة الزحام .

(٣) منع الافتراش في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام .

(٤) منع الافتراش في الساحات المحيطة بالجمرات لأن الافتراش يعيق حركة سير الحجاج الأمر الذي يؤدي إلى الازدحام والتدافع والضرر بالآخرين .

(٥) تفعيل برامج التوعية والإرشاد في مؤسسات الطوافة لتوعية الحجاج بأهمية الالتزام بآداب الحج .

(٦) إصدار كتيبات بلغات مختلفة لتوضيح مخاطر السلوكيات الخاطئة ولتوعية الحاج بأهمية الالتزام بآداب الحج .

(٧) تقديم محاضرات وندوات في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام لتوعية الحجاج بأهمية الالتزام بآداب الحج.

(٨) إصدار تعليمات لوزارات الإعلام والأوقاف والإدارات ذات العلاقة بالحج والحجاج في الدول الإسلامية بأهمية توعية الحجاج بالالتزام بآداب الحج قبل القدوم إلى المملكة العربية السعودية .

(٩) إصدار كتيبات حول التوعية بلغات مختلفة وإرسالها إلى سفارات المملكة العربية السعودية لتوزيعها على الحجاج أثناء الحصول على تأشيرات الحج وتوزيع مطويات حول التوعية بآداب الحج في المطارات وفي منافذ الدخول البرية والبحرية .

(١٠) توزيع مطويات من قبل مراكز الأحياء حول أهمية الالتزام بآداب الحج .

(١١) تعيين مرشدين بأعداد كبيرة في المسجد الحرام وفي منى حول الجمرات لتوعية الحجاج وتوجيههم بالالتزام بآداب الحج .

مصادر ومراجع البحث

(١) القرآن الكريم .

(٢) توفيق ، أحمد : عقوبة السارق بين القطع وضمان المسروق في الفقه الإسلامي ، رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية .

(٣) الجهني ، مانع بن حماد : الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده ، بحث تم تقديمه في ندوة الإعلام في الحج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤١٦هـ .

(٤) الجوهر ، إسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، المجلد الرابع ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٧٦هـ.

(٥) الحارثي ، زايد بن عجير : نفسية الحشود في الأماكن المقدسة وكيفية التعامل معها إعلامياً ، بحث تم تقديمه في ندوة الإعلام في الحج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤١٦هـ .

(٦) الحارثي ، زايد بن عجير ، كسناوي ، محمود محمد : ظاهرة الافتراش في الحج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤١٢هـ .

(٧) الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس ، المجلد الثامن بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٣٨٦هـ .

(٨) زيان ، محمد عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٤م .

(٩) زيتون ، محمد بن جميل : مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية ، المجلد الثاني ، مكة المكرمة ، دار الحديث الخيرية ، ١٤١٥هـ .

(١٠) عبد الله ، أحمد عبد الله : الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده ، تجربة ماليزيا

واندونيسيا ، بحث تم تقديمه في ندوة الإعلام في الحج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤١٦هـ .
(١١) عودة ، عبد القادر : التشريع الجنائي الإسلامي ، الجزء الثاني ، القاهرة ، دار التراث، ١٩٩٧م .
(١٢) الفيروز آبادي الشيرازي ، القاموس المحيط ، الجزء الثالث ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ .
(١٣) القرضاوي ، يوسف : الإيمان والحياة ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧م .
(١٤) كسناوي ، محمود محمد : ظاهرة التسول من قبل بعض الحجيج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨هـ .
(١٥) كسناوي ، محمود محمد : ظاهرة السرقة أثناء فترة الحج ، مكة المكرمة ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠هـ .
(١٦) مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، دور الإعلام في تيسير حركة الحجاج بالمشاعر، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ .
(١٧) الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٩٩هـ .
(١٨) الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، الجزء الأول ، دمشق ، دار القلم ، ١٤١٣هـ .